

# «الآداب»... والانفصال

كما عانت (( الآداب )) طويلا في العهد القاسي الاسود بالمنع والتمزيق والتشويه ، كذلك عانت طوال عهد الانفصال الاسود ، فمنع كثير من اعدادها من دخول سورية ، لما كانت تضم صفحاتها من مقالات وقصص وقصائد تفضح ذلك العهد ، مرة بالتصريح ومرة بالرمز والتلميح .  
ونحن اذ ننشر فيما يلي مقتطفات من تلك المقالات والقصص والقصائد ، نحيي الابداء السوريين الاحرار الذين حملوا مسؤوليتهم وشاركوا في الاطاحة بذلك العهد الرجعي المظلم .

الرجل . ان الثوار لا يهادنون الرجعية .  
فظللنا على صمتنا ، وشعرت بان الضيق الذي أخذ بصدري كان يتردد في كل صدر ، وفي صدر زياد قبل اي اسنان اخر . وقت مع ذلك :  
- ولكن لا يحق لك يا زياد ان تدين على هذا النحو ، فلا ريب ان هناك اسبابا كانت تبرر هذه المهادنة .  
قال زياد في ختمونة غريبه . - انني لا ادين ، ولكني افرر حقيقته يوحىها الاعتراف .  
ولاحظنا جميعا ان لهجة غضب عنيفة كانت تسيل في صوت زياد ، ثم سمعناه يقول بصوت متهدج :  
- الا ترون ان هذه المهادنة هي التي ستفضي على الوحدة والاشتراكية كسب الشعب الاعظم ؟  
قال سامي . - ولماذا لاتدين السوريين الذين طلبوا الوحدة ، ثم انقلبوا عليها ؟  
فاجابه زياد : - لا يستطيع احد ان يدين شعبا برمنه .

ثم اضاف كأنه يستدرك : - غير اني مؤمن اعمق الايمان بان هذا الشعب لن يتخلى لحظة عن الوحدة ، وان كنت واثقا من ان الذين قاموا بالانقلاب يتبنون هذا الشعار تبنيًا زائفا . انهم يضللون الشعب .  
قال سامي : - لن يضل الشعب طويلا ، ولكنه قد يخضع للحديد والنار ، ومع ذلك فلن يطول صمته على حكم الحديد والنار .  
والمقطع التالي :

« قلت له بجد : - انني لا اكاد افهم ياسك .. لقد رددت لنا مرارا ان الامر لن ينتهي على هذا النحو .. فقال : - لست يائسا يائلي ، ولكني خائف .. خائف ان تنجح الحركة نهائيا ، فيضطر الشعب الى تأييدها تحت الضغط والارهاب ، ونعود القهقري خمسين عاما الى الوراء ، في خسراننا الوحدة والاشتراكية .  
ولم يدع لي ان اقول شيئا ، بل بسط يمينه في اتجاه الشرق وقال بصوت مخنوق مبتهل :  
- رحماك يا دمشق .. رحماك يا حلب .. رحماك يا لاذقية ! »  
وهذه العبارة :

« ثم روى لي زياد انه استمع الى عدد من الابداء السوريين الذين يحترمهم يتحدثون من اذاعة دمشق احاديث زلفي وتملق للعهد الجديد ... »  
وفي العدد نفسه قصيدة للشاعر الحساني حسن

في عدد نوفمبر ( تشرين الثاني ) ١٩٦١ كتب رئيس التحرير قصة بعنوان « رحماك يا دمشق » صور فيها وقع نبأ النكسة على كل مواطن عربي مخلص . وقد وردت في القصة المقاطع التالية ، على لسان الراوية ، وهي زوجه البطل :

« وتسمر زياد في صمته ، ولكنه كان يرفع عينيه بين الفينة والفينة ، فارى فيهما شرودا وغيبه . ورزحت تحت صمته ، وانا احس ارهاقا ومشعه ، ولم انمالك نفسي ، فقلت له :

- اتعتقد ان هذه التي يسمونها « انتفاضة مباركة » يؤيدها الشعب ؟

فالتفت الي ولم يجب ، كأنما لم يسمع سؤالي ، ولكنه مالبث ان قال :

- لا يمكنني ان اصدق ان الشعب السوري يؤيدها . وصمت هنيهة ثم اضاف :

- يبدو من البلاغين انها حركة تريد الانفصال ، فكيف تريدني ان اصدق ان الشعب السوري ، ابا الوحدة يقتل ابنته ؟

ثم انتفض فجأة وتمتم بين اسنانه :  
- لا افهم شيئا ... انني لا اصدق هذا ... لا اصدق هذا ... »

والمقطع التالي :

« ولما علم ان دمشق طلبت اعتبار البلاغ التاسع لافيا ، وعادت عاصمة الجمهورية السورية ، ارتسم على وجهه شبح فجيعة لم اعرفها في ملامح انسان . ولقد ذعرت من هذا الوجه الذي يحمل الان كل علامات الموت والياس والدمار ... »

والمقطع التالي :

« لبث زياد جامدا لا يجيب ، وكانت على وجهه علامات الاسى ، ولم يتكلم الا حين طرح عليه عديله السؤال ، فقال في هدوء :

- لقد اعترف الرجل بأخطاءه قد ارتكبت ، وهذا موقف الشرفاء من الرجال ، ولكن ... »

وكف زياد ، فنظرنا الى عينيه نستجلي المعنى الذي يجول في فكره فيتردد في النطق به ، ثم رفع رأسه واضاف :

- ولكن هناك خطأ مريعا ...  
قال عديل زياد : - أي خطأ تقصد ؟

فقال زياد : - مهادنة الرجعية التي اعترف بها

# سونيت خامسة

\*

لسنا رملا تذرره رياح الليل ، وتقصيه

ما شاءت ،

لسنا نهرا يذبحه الصيف

ويهيل العطش المرّة عليه ، يمزقه الخوف

ان مر بصحراء التيه

يوما ، وتهاتوت ، ماتت بعض أغانيه

لسنا خفاشا يهوى العتمة ، اتا في العتمة

أغنية ما هدأت ،

اعصار يحفر للقمه

دربا بضحاياه ، ويعزم يوربه

يروى اسطورة صبح ، شال الليل ، رماه

في البئر ، ولم يسحقه ، ولم يفتق عينيه ، ولم

بل مر عليه خبزا يطفي جوعته

واتاه بالدم نهرا من أحباب الصبح ، وبالسلم

وكان أياديه البيضاء على ما فعلته تندم

لكننا البحر الطامي ، كم قرصان مزقناه .

عبد الستار الديلمي

بفداد

\* من مجموعة جديدة بعنوان « سونيت خامسة » .

عبد الله بعنوان « أصدقائي في دمشق » ومطلعها :

أصدقائي

نبأ طاف

أحق انه لم يبق لي منكم سوى ذكرى لقاء

نبأ طاف :

أحق أغلق الباب وقام السور بين الاصدقاء

نبأ طاف :

« وأمسى الليل جنديا ينادي

أو حق انه امسى ينادي :

قف فان كنت انفصاليا تقدم

وإذا كنت صديق الاتحاد

أو حق يطلق الليل عليه البندقيه ؟

ومنها قوله :

أصدقائي

أغلق الباب ، فكونوا من وراء الباب ، فوق السور ، كونوا حرسا  
سيخر الباب يهوى السور ان كنتم فكونوا . . .

وفي العدد نفسه « رسالة من عربي في دمشق » بقلم  
محيي الدين اسماعيل يصور فيها مأساه الانفصال عبس  
روح مرهفه مزقتها النكسة ولكنها لم تفقدها أملها بولاده  
تاريخ عربي جديد .

وقد نشرت الاداب في هذا العدد نفسه بيانا لرابطة  
الادب الحديث في القاهرة وبيانا اخر لاتحاد الادباء العراقيين  
الاحرار حول الحركة الانفصالية والتمرد الرجعي في دمشق .  
وفي العدد الرابع ( نيسان ) ١٩٦٢ قصيدة للشاعر  
ماجد حكواتي بعنوان « انتظار » جاء فيها قوله :

متى تجيء ايها الصديق

في غيمة خضراء تفرش الطريق بالربيع

بنظرة أليفة تدوب الصقيع

تجيء تشعل النجوم في مسائنا الكئيب

وتسمح الغبار عن رفوفنا وتسكب الحياة في الشتاء . . .

وفي العدد نفسه قصيدة بعنوان « رؤى محرقه »

للشاعر علي كنعان مائة بالرموز ، كمعظم قصائد هذا  
الشاعر الثائر ، ومنها قوله :

« رؤى محزونة لاتنتهي ابدا

كأسراب من الغربان تنعب في شراييني

ففي ريح الخريف صدى

وتعبر أفقي الباكي بغير هدى :

عشية غلغل الواشون كالبرداء في بلدي

تلوى في نفوسهم ملايين الثعابين

جبالى بالردى والحقد والحسد

فراخوا - خوف ان يحظى بعرس الشمس وادينا

وتكتنز الينابيع الشهية خصبها فينا

نياسينا ، نياسينا

يدوسون الزهور يدنسون عفافها حتى

يجف رحيقها الشافي فلا تحنو على احد

ويحتفلون بالظلمات ان تبقى الى الابد

فكم رقصوا على اناتنا . . . بطرا

وكم سكروا بما نلقى من الكمد

تحدوا صبرنا واستنزفوا اغلى أمانينا

أبادوا كل ما أعطت من الخيرات ايدينا

وشادوا حولنا يا اخت أسوارا

من الانقراض والموتى

فهانذا أعيش وراء حياتي تافها ميتا

- التهمة على الصفحة ١١١ -

## « الآداب » والانفصال

- تتمة المنشور على الصفحة ١٩ -

كاني نقمة شلاء او طين  
بلعنه هذه الاسوار مرهون  
ومن يدري ؟  
لعل غدا يظل مجنحا حرا  
الى بيتي

وفي عييه ، بين يديه ، في بسماته مايشبه البشري  
بانك ياسما لابد ان تأتي  
وانك قد هدمت عليهم الاسوار وارتحت  
من الاسر  
وابي عدت حيا ثائرا من غربة الموت  
لاحرق في دمي فبري .

وفي العدد التاسع ( ايلول ) ١٩٦٢ قصة رمزية  
لمطاع سعدي بعنوان « المذبحة عام ١٩٣٦ صيفا لا شتاء »  
يصور فيها الظلم والتنكيل والاضطهاد الذي كان ينزل  
زبانية الانفصال بالعمال في سوريا ، والنضال العظيم الذي  
كان يقوم به هؤلاء العمال دفاعا عن حقوقهم ومكاسبهم .  
كما ان الكاتب نفسه قد كتب في العدد الحادي عشر ١٩٦٢  
مقالا هاما بعنوان « الثورية ومنطق التجربة والنكسة » حلل  
فيه الوضع في سوريا وفضح مخططات الرجعية والانفصال .  
وفي العدد العاشر ( تشرين الاول ) كتب رئيس  
التحرير مقالاً بعنوان « الاديب العربي امام الاحداث »  
تعرض فيه الى موقف بعض الاديباء السوريين الذين باعوا ضمائرهم  
للسيطان وتخلوا عن مسؤولياتهم امام الوضع الانفصالي ،  
ومما جاء في المقال :

« امامنا الان بيان طويل وقعه عدد كبير من الاديباء  
يهاجمون فيه ذلك العهد ( يعني عهد الوحدة ) ويتهمونه  
بكل نقيصة ، وليس في هؤلاء الاديباء الا عدد قليل جدا  
جرؤوا على ان يقولوا كلمتهم في اثناء قيام ذلك العهد .  
أفما كان الاجدر بكرامة الفكر والادب ان يظل اولئك الذين صمتوا  
من قبل على صمتهم الان ؟ »

وكتب علي بدور في العدد الاول ( كانون الثاني ) ١٩٦٣  
مقالا طويلا بعنوان « القومية العربية في طريق الامل : من  
ظلام التجزئة الى فجر الوحدة » كان ردا عنيفا على روح  
الانفصال الرجعية في سورية .

وقد شارك عدد من الشعراء السوريين في التعبير  
الرمزي عن تلك النكسة بقصائد مختلفة ومنهم علي كنعان  
وماجد حكواتي وفواز عيد وسواهم .

وحدث ان سلطات الانفصال قد اوقفت العدد الماضي  
من « الآداب » وهو الذي خصص الصفحات الاولى لتمجيد  
ثورة ١٤ رمضان في العراق ، بسبب المقالات والقصائد  
الكثيرة التي تحيي تلك الثورة ، وبسبب مهاجمة رئيس  
التحرير لروح « التجزئة والانفصال » وتنوؤه بقرب زوال  
ذلك العهد . ثم اصدرت السلطات في دمشق قرارا بمنع  
دخول « الآداب » في يوم ٧ اذار الماضي ، اي قبل الثورة  
العظيمة بيوم واحد . وفي ٩ اذار عادت المجلة تدخل  
دمشق ، فترحب بها دمشق كأنما هي تستجيب لابتهاها  
منذ عام ونصف : « رحماك يادمشق » ..

« الآداب »

صدر اليوم عن :

## دار الطليعة - بيروت

ص ب ١٨١٣

### \* فونتمارا

رائعة القاص الايطالي الشهير سيلوني

ترجمة عيسى الناعوري

### \* صلوات للريح

شعر خليل خوري

### \* لن نموت غدا

تأليف ليلى عسيران

الرواية التي تؤرخ ميلاد قاصة عربية تخطت عقدة الادب  
النسائي

### \* رجال في الشمس

تأليف غسان كنفاني

لن تقرأ هذه القصة، انك ستعيشها ، مفيدا منها حصيلة  
غير متوقعة من الاحاسيس العميقة المثيرة

### \* حين فقدنا الرضا

ترجمة سميرة عزام

### \* شارع السرددين المقلب

ترجمة منير بعلبكي

الروايتان اللتان اتاحتا لشتاينبيك الفوز بجائزة نوبل

### \* طريق التبغ

تأليف ارسكين كالدويل ترجمة منير بعلبكي

صور الكاتب في هذه الرواية حياة المعذبين في الارض

### \* معذبو الارض

تأليف فرانز فانون ترجمة الدكتور سامي الدروبي